مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

احذروا الغشاشين باسم الطريقة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

إن شاء الله، سيكون اجتماعنا نافعًا لنا ولجميع المسلمين، إن شاء الله. سنتحدث بالإنجليزية وستترجمون إلى الألمانية، إن شاء الله، لأن الأتراك هنا يفهمون الألمانية أيضًا. لذلك، إن شاء الله، سيكون نافعًا لنا جميعًا. نحن هنا في سبيل الله ﷻ. نأتي ونجتمع هنا فقط في سبيل الله ﷻ. لا فائدة دنيوية من هذا الاجتماع. يجب أن تكون نيتنا هكذا. في كل ما تفعلونه، يجب أن تكون نيتكم خالصة لله ﷻ. عندما تفعلون ذلك في كل ما تفعلونه، يعطيكم الله ﷻ الأجر على كل نفس، كل دقيقة وكل ثانية. يعطيكم ﷻ الأجر ويرضى عنكم ﷻ.

.

كان مولانا يقول هذا في كل مرة، وهذا القول من أقوال الرجال العظام "إلهي أنتَ مقصُودِي وَرِضَاكَ مَطْلُوبِي". أي "يا رب، أنتَ غايتي ورضاك رجائي". لقد كرّس مولانا حياته لهذا القول، وظلّ ملتزمًا به حتى آخر حياته، ولم يقل غيره. كثير من الناس والعلماء الذين يسعون لإرضاء الناس، يبتعدون عن طريق الله ﷻ لإرضاء الناس، قائلين "حسنًا، لقد أسعدنا هؤلاء الناس". أما مولانا الشيخ، فلم يفعل شيئًا لإسعاد الناس وإغضاب الله، بل كان كل ما يفعله وفقاً لطريق الله، لإرضاء الله ﷻ. لأنه كان وارث النبي صلى الله عليه وسلم. وهو يسير على نفس الطريق؛ لا فرق ولا مخالفة لهذا الطريق.

.

هذا هو طريق نبينا الكريم ﷺ وخلفائه: سيدنا أبو بكر، عمر، عثمان وعلي. كانوا جميعًا على هذا الطريق واستمروا عليه. لما جاء سيدنا عمر بعد سيدنا أبي بكر، صعد المنبر وخطب الناس قائلًا " أيها الناس من رأى منكم فيّ اعوجاجاً فليقومه بسيفه". لهذا السبب، لا نقبل قول أي شخص "أنا من الطريقة، يمكنك فعل هذا"، بشأن أمر غير مقبول في الشريعة ومخالف لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم. ذلك لأننا لا نقبل هذا الكلام أبدًا. فكل من يأتي إلى الطريقة يسعى لمعرفة ماهيتها. الحمد لله، كان مولانا الشيخ يرشد الناس إلى الطريق الصحيح. ولكن أحيانًا يأتي بعض الناس ويخدعون الآخرين، يقولون ما يخالف الشريعة.

.

لذلك، يجب عليك الحذر. عليك أن تُفكر جيدًا: هل ما قاله صحيح أم خاطئ. إذا ساورك شك، عليك أن تسأل الوكيل (ممثل مولانا)، عليك أن تسأل من هم أعلم منك. كلنا بشر، وهذا وارد. لذلك، ننصح الناس بهذا حتى لا يقعوا ضحية الخداع. بالطبع، هذا لا يحدث كل يوم؛ ربما لم يحدث قط. وإن شاء الله، لن يحدث أبدًا، لكننا نسمع أحيانًا مثل هذه الأمور. حتى في زمن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، ظهر الكثير من الأنبياء الكذبة. وكان أشهرهم يُدعى "مسيلمة الكذاب". تزوج امرأة ادعت النبوة أيضًا. وعن مهرها، قال "أعطيكِ صلاتي كلها مهرًا. لا داعي لأمتنا للصلاة بعد الآن". ولم يكن أتباعه عشرة، خمسة عشر، مئة أو ألفًا؛ بل كان هناك أكثر من مئتي ألف شخص يتّبعونه ويقاتلون في سبيله. لقد كانت فتنة كبيرة. لهذا نقول إنه حتى في زمن نبينا الكريم ﷺ كان الناس يُخدعون بسهولة ويتّبعون أمثال هؤلاء. لهذا السبب، نحذّر الناس من قبول أي شخص لا يتّبع الشريعة. يأتي بعض الناس ويقولون "أنا المهدي"، فيقبلهم البعض. كان هناك فتى في إسطنبول قبل ثلاثين أو أربعين عامًا، جاء إلى مجلس صحبة مولانا الشيخ، وخدع ربما نصف الشباب. ذهبوا معه، وادعى أنه عيسى عليه السلام. لذلك، احذروا. خاصةً في أيامنا هذه، هناك ما هو أسوأ من ذلك: الإنترنت. يُظهرون أنفسهم وكأنهم ممثلون عنا وعن الطريقة. يلتقطون صورة ويتجولون قائلين "أنا الأقرب إلى الشيخ، أنا الأكثر علمًا، أنا الأحبّ إليه"، وبعد ذلك يخدعون الناس.

.

لذلك، من واجبنا أن ننصح الناس - كما كنا نقول منذ البداية - كونوا مع الصالحين الذين لا يستخدمون الطريقة أو غيرها للخداع. حقيقة – سيعاقبهم الله ﷻ. سيعاقبهم الله ﷻ، إن شاء الله. هذا من عمل الشيطان، وهو سيفعل ذلك. الشيطان ما زال موجودًا، ويستطيع أن يخدع في كل حين. لكن عليكم الحذر، ومعرفة طريقة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. عندما دعا رئيس أساقفة إسطنبول مولانا الشيخ، سأله "متى ستنتهي هذه المشاكل؟" فأجاب مولانا "عندما يتقاعد الشيطان". وهو لن يتقاعد أبدًا، فهو لا يكل ولا يملّ، بل هو يلاحقكم كل يوم. لكن الله ﷻ يقول "إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا". يقول الله ﷻ إن مكيدة الشيطان ضعيفة. لذلك، إن شاء الله، الله ﷻ يحفظنا من مكائده.

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

.

بارك الله فيكم، إن شاء الله. ما شاء الله، عدنا إلى هذا المكان. الحمد لله. الحمد لله. الله ﷻ يزيد عددكم في هذه الزاوية، المسجد. إنه مكان جيد للبشر. الله ﷻ يأتي بالصالحين، وأن يبدل الصفة السيئة اذا وجدت، وأن يرزقنا المحبة لبعضنا البعض، وأن يوفقهم لنشر الخير هنا. أسأل الله ﷻ أن يطيل عمر الشيخ حسن، فهو رجلٌ مخلص. ولكن قد يخدعه بعض الناس أحيانًا، ولكن ليس بالإيمان الحمد لله، إنما ببعض الأمور. ما شاء الله، هذا المبنى والمبنى الآخر بفضل جهوده الحمد لله.

.

اليوم تذكرت. حدثت عبد الملك عن الشيخ حسن. كان في الشام، بالطبع. كان هناك منزل قديم أمام المسجد في الشام، مقام مولانا الشيخ. كان المقام صغيرًا جدًا؛ مثل هذا الجزء أو أصغر منه. فأهدى الشيخ حسن هذا المنزل [القريب من المسجد]، فقاموا بتوسيع المسجد. وسعوه الحمد لله. لم يكتفوا بتوسيع المسجد فحسب؛ بل إنهم بنوا مطبخًا كبيرًا في الأسفل حيث كانوا يُطعمون الناس طوال سنوات الحرب الخمس عشرة. كان الناس من جميع الأنواع يأتون. ألفا شخص، أغنياء وفقراء، يأتون كل يوم لتناول الطعام هناك. بارك الله فيكم جميعًا. إن شاء الله، أسأل الله ﷻ أن يُوفقكم لما يُحبه لكم. أسأل الله ﷻ أن يفتح لكل منكم من نوى إقامة مقام، أو إخراج صدقة، أو فعل خير للناس، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
23 نيسان 2026/ 6 ذو القعدة 1447
الزاوية العثمانية، كال - المانيا